وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال
في داود انه عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى هو القرب
وفي الاثر المحفوظ عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال يدنيه
حتى يمس بعضه رواه حماد بن سلمة وسفيان
الثوري وسفيان بن عيينة عن ابي نجيح عن مجاهد
وقال في ام المسيح يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين وقال في الملائكة لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وهذا امر
مستقر في الفطر حتى المشركين الذين يعبدون الاوثان
اخبر الله عنهم بقوله تعالى والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والله لم ينكر
على المشركين طلب التقرب الى الله تعالى وانما انكر
عليهم انهم اتخذوا اولياء من دونه يتقربون بعبادتهم
اليه وهو تعالى لم يشرع ذلك ولم يأمر به بل انما يتقرب اليه
بعبادته وحده لا شريك له فاما قوله زلفا فالقرب
بالجهة فمعلوم بالضرورة انه لا يحصل بسبب
السجود



السجود فيقال له المعلوم بالضرورة ان جسد الانسان
لا يرتفع في السجود الى فوق وليس قربه بمجرد قرب
جسده كما ان تقارب بني آدم وتباعدهم ليس بمجرد
قرب الجسد وبعده بل كما قال قائلهم:

وان كانت الاجساد منا تباعدت ✡ فان المدى بين القلوب قريب

وذلك ان قلوب بني آدم وارواحهم لها قرب وبعد وحركة
وصعود وهبوط ومكانة كما ان للجسد له كذلك والناس
يحس احدهم بقرب قلب بعض الناس من قلبه وبعده منه
فالساجد اذا سجد يتقرب قلبه وروحه الى الله تعالى
بنفسه وكذلك الاعمال الصالحة جميعها التي يتقرب بها
الى الله تقرب بها روحه وقلبه الى الله نفسه فاذا كان
في الدار الاخرة اما كانا بأطنان الدنيا وفي الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا
الى اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولو قال قائل
ان السجود وغيره من الاعمال الصالحة هي تورث القرب
الى الله كما قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض والمغفرة والجنة ليست من
افعالكم لكن المسارعة اليها هو بالمسارعة الى

العلم يكون بالكان الخ..

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)